

## قصتان قصيرتان

# الفتاك



### عبد الحسن علي الغرابي

بغداد

خرجت صباح أمس الجمعة ، من البيت وجريت نحو مقهى ( الزهاوي ) فلم أجد أحداً من الرفاق .. وليس من عاداتهم .. ومن عادتي حين أكون حراً بعض الوقت أن اتسكع في الشوارع من غير هدف ، وأن أفضل فترة عندي في الفترة التي أقضيها أمام واجهة مكتبة أو دكان بائع صحف أقرأ الخطوط العربية ، والأخبار السياسية الهامة التي تشغل بال المواطن بما حل في البلاد من فساد بسبب الخلاء والطارئين .. ثم أعود إلى التسكع بحرية ناسياً نفسي .



جلست وحيدا أتأمل الغادي والرائح وأناجي الوجوه المارة في شارع ( الرشيد ) مطلقاً العنان للخيالي ، انتابني إحساس أن أغلب المارة تسير مثلي دون هدف ؛ بيد أنني ما لبثت أن بقائي في المقهى وحيداً بسبب لقلبي الضيق فقلت : أمشي قليلاً ثم أعود ، فقد يأتي أحد أولئك الماكزين لأقتل معه الوقت البغيض بالضحك والثرثرة عن ما جرى ويجري لهذا البلد المتهك بالفوضى والتهوب بالفساد ..

قطعت الرصيف والقيت نظرة على مقهى (حسن عجمي ) فرأيت الطاولات مشغولة بالصحف والمجلات والمناقشات السياسية والأدبية ووجوه مالوفة بمراد يتكرر تواجدهم في هذه المقهى العريقة ، تابعت طريقتي نحو (شارع المتنبي ) ، وقفت قليلاً أمام واجهة إحدى المكتبات ، لم تتغير الكتب من أكثر من ثلاثة أشهر ، وقد حفظت اسمائها ومؤلفيها وحتى مكانها من الواجبة ..

وسرت .. ثم انحرقت إلى اليمين مختاراً جهة الظل فوجدت حشداً كبيراً من الناس لم أبه بهم في بادئ الأمر لعلمي أن بحر الشارع يتخلله بعض الباعة الجوالين وأصحاب العربات ( الحاجة بخمس ميه ) إلا أنني سمعت صوتاً آخر يصبح بحدة الحاجة ( بربع ) فتسائلت مع نفسي هل هبط السوق وتدنّت الأسعار بهذه السرعة ؟

زحفت نحو الحشد ، مع الزاحفين ، وشرعت ابحث عن فجوة أندس فيها كي أرى تلك البضاعة التي يعرضها صاحب الصوت المدوي ، فلم استطع إلى ذلك سبيلاً بسبب شدة الزحام ..

( الحاجة بربع ) حاجة للبيت بربع ، هذا النافع ، المفيد .. لا تفوتك الفرصة يصبح بصوته الجمهوري ، عارضاً بضاعته وسط عربة ، كان طويل القامة بدين البنية ، أسمر وكان يرتدي ثوباً طويلاً أزرق غامق اللون ويعتمر قبعة سوداء ..

كانت من بين الحاجات ، قنآن صغيرة لفت كل واحدة منها بورق رقيق شفاف ، تناولت واحدة وتمثلتها فاحصاً ، فانتبه لي الرجل وأدرك أنني

# حرية

أريد اكتشاف سر هذه القناني ، فأخذت قنينة أخرى ورفعتها إلى أعلى وصاح - هذا ( الفتاك ) المبيد العجيب المجرب اقضي على الذباب والبعوض والحشرات ودع أطفالك ينامون بهدوء وهناك من وراحة بال .. اغتنموا الفرصة .. وتوكلوا على الله ..فمالي لا اغتنم الفرصة وهي سانحة والقنينة في يدي وهي تحمل تعليمات واضحة عن طريقة الاستعمال ، وتشبه إلى حد كبير ( قطرة العين ) .

لم يكن لسان ذلك الرجل وحده يتكلم بل أن كل شيء فيه يتحرك كتلة من نشاط وحيوية ، والناس هذا المكان المكبوت باعث بالفشل ، ليس لنا إلا أن ننتظر الخلاص ، هذا الخلاص الذي لا نعرف متى يأتي وعلى يد من ؟ مررت فترة طويلة وأنا على هذا الحال ، حتى نب الياس بأوصالي وعملت على أن اتقلم وفق هذا الوضع الكئيب ، فجأة انبجح الضوء قليلاً وعرفت أنه تم رفع الغطاء عناً ، لأرى الضوء من جديد بعد غياب طويل ، يبدو أن الخلاص الذي كنت ابغيه قد اقترب ، امتدت يد معروقة بعض الشيء كأنها تعود لرجل مريض وسحبني السيارة الواقفة في آخر الصف الذي اصطف فيه ، تنأهى لسمعي صوت هذه السيارة وهي تعود بفرح غامر صديقاتها اللواتي بصفها ..

وداعاً ايتهنا الصديقات .. وداعاً وداعاً أخيراً تخلصت من هذا المكان الخانق ! أنا ذاهبة إلى الحرية حيث الفضاء الواسع الرحب.

انفردت بصبر أتحمل الرائحة القاتلة عسى أن اصل إلى نتيجة أقنع بها الآخرين . يجب أن اتحمل الموقف بصلابة وشجاعة وقدرة عالية على مواجهة الفتاك ، تضبيب الجو داخل المنزل أخذت الأرض تموج ، فقدت قدرتي على الوقوف والمطالبة كاد قلبي يخرج من فمي ، ضاق صدري ، مالي غير الهزيمة سبيلاً للنجاة والخلاص من الفتاك ، أطفأت النار وهرعت مهزوماً دافع العينين ، استقبلني الجميع بلوم وعتب لما جنيت وما حل بالدار من هذا الفتاك اللعين .

### محمد جبر حسن

بغداد



هكذا يخيل لي ، لم تتوقف صيحات السيارات المشتعلة فقد تزداد كلما يعصرها بين اصبعيه ويضعها في فمه كأنه يسحب روحها وينفثها بحرقه في الهواء ليزيد من احتراقها تدريجياً إلى أن وصلت النار لحافتها وتوقف عند (الفلتر) الذي اكتسى داخله باللون الأسود نتيجة ترسبات الدخان والنيكوتين ، كانت النهاية المأساوية للسيجارة وهي تتناوه وتستغيث انذار خوف ورعب لبقيّة السجائر الموجودة ، لقد خاب الأمل بالحرية التي فرحنا بها بعد رفع غطاء العليبة ، كان من المؤمل أن يفرج عناً ونخرج من الحصار الذي كنا مخنوقين فيه لكن للأسف وأقولها مرة أخرى .. لقد خاب ظني بالحرية التي حلمت بها وما بقي لي غير أن انتظر موتي البطيء مثل زميلتي التي شاهدت موتها على يد هذا الكهل القاسي القلب .

فجأة حدث ما لم يكن بالحسبان ، رأيت الرجل يمسك بالعلبة ويقربها من عينيه ويقرأ بصعوبة بعض الكلمات المكتوبة..

(تحذير .. التدخين المسبب الأول لمرض السرطان)

سمعتة بعدها يضحك بضحكة مدوية تبعها بهذه الكلمات ..

هي ناقصة سرطان ؟

ثم قام وبكل برود بحرق العليبة بما فيها من سحائر لترتفع اصواتنا بالصراخ والنيران تشب في الكل ، ارتفعت سحب كثيفة من الدخان لتزيد من قتامة المشهد المأساوي ، يبدو أن الدخان الذي كان محبوس فينا هو الوحيد الذي حصل على حريته بينما نحن بقينا نحترق شيئاً فشيئاً إلى النهاية !

# كيف فكرت في نسيانك؟

# الحبُّ الأعظم

### سمراء يوسف

بغداد

ما أن فكرتُ بالهروب منك بعد إنقطاع عني حتى انتفض علي تاريخ عشقنا الطويل وتظاهرتُ أحاسيسي أمام مبنى حيك مطالبة قلبي بالتراجع عن قراره مستغلةً بذلك تساقط صورك، شوقك، موافقك، بسمتك، على نوافذ عيني الضاجة بذكرياتك يدك وهي تشبك أصابعي لحظة اللقاء همستك وهي تمشي بفتح شهي نحو أعماقي عري نظرتك وهي تقترب من قلبي جلد صمته وهو يخدرني بدفته تعرق جسد كلماتك وهو يمارس التغزل بي انظفاه لهفتك على صدر رفضي استسلامك الأخير للتعب نومك على سرير البعد ..

تاريخ من الحب والشوق والعذاب والأرق أردت أن أطويه بلحظة واحدة وأقف من جديد بجانب نفسي

نفسى التي اتعبها حبك، وأمرضها وجودك، وذلتها صمته المغموم بك لكن أيمكنني فعل ذلك ..

ليتك تدري كيف كنت بك وكيف الآن بدوتك من الأفضل ألا تدري- لئلا تتجاهل- فأموت ..أكل هذا الدمار الذي أنا فيه لا يعينك فما الذي يعينك يا حبة قلبي ونرجس أيامي ما الذي اشغلك عني وأشغلتني بك ما الذي كاثرك بي وأبادني بسواك

### ابراهيم امين مؤمن

بغداد

يتشجع بكوكبه الدرئ يتألق بثوبه الملائكي ينادى بتغريده الداودى أن هلموا إلى فارفوعا أكف الصراعة التائهة وسلوه يئزل بضبابه القدسى فيسرى فى العروق ويدق فى القلوب ويلمع فى العيون ويمسك بأيديكم لتخطوا وثائق السلام وتحفروا بفؤوسكم دروباً إلى أبواب الجنان xxx

يهد ظلمات الشياطين بتراتيل أضواء شموعه يُخشع الأنفُس الحجرية بثيابه الملائكية يشفى الأسقام بترياق السلام ظلال أجنحته ترفرف على المساجد على الكنائس على المعابد يتموج مع أسراب الطيور يتمطى على عروش القلوب xxxxx

ها سمائه

